1. تعريف مذكرة التخرج:

مذكرة التخرج في العرف الأكاديمي الجامعي هي بحث علمي شبه معمّق يختم به الطالب مساره الدراسي في مرحلة معينة كالليسانس والماستر، ينطلق من مرحلة اختيار الموضوع وكذا الأستاذ المشرف على المذكرة، وينتهي بمناقشته من قبل لجنة علمية، متكونة من رئيس وعضو ممتحن ومقرر يتمثل في المشرف، وقد يزيد أعضاء هذه اللجنة إلى أساتذة ممتحنين آخرين بالنسبة لمذكرة الماجستير أو أطروحة الدكتوراه، يكونون من جامعات أخرى، غير التي سجل بها الطالب موضوع تخرجه.

2. أهم شروط ومعايير اختيار عناوين مذكرات التخرج:

- **أهمية الموضوع المطروح وفائدته:** فليس كل موضوع أهلا للدراسة، إلا إن كان نافعا يمهّد الطريق ويفتح الأبواب لموضوعات عدة تتفرع منه، أو تكون تكملة له؛ فعلى الطالب أن يقدّم شيئا ولو بسيطا ينمي من خلاله معارفه، وينفع به مجتمعه.

- **حصر الموضوع وضيق ميدانه:** يجب أن يكون موضوع المذكرة محددا في مجال ضيق غير متشعب، حتى يستطيع الباحث أن يجمع مصادره، ويُلِمّ بجزئياته، ويتقصّى تفاصيله، وكلّما كان البحث أكثر تحديدا وحصرا كان أكثر دقة وجدية. وعادة ما تحدّد المواضيع التاريخية بإطار زمني معيّن، و بميدان ضيق: إجتماعي، أو سياسي، أو ثقافي..، وكذا يُحدّد في جزئية معينة، أو نموذج معيّن.

- **وفرة المادة العلمية:** لا بد من توفّر مصادر ومراجع مختلفة ومتنوعة لموضوع المذكرة، فعادة ما تسبق عملية التسجيل في أي موضوع تخرج دراسة استطلاعية يقوم بها الباحث في المكتبات، وفي شبكة الانترنت، تنتهي بتقديمه لمشروع بحث مصغّر يعرض فيه إشكالية البحث ومادته

العلمية وتصوّره للموضوع، حيث تقوم لجنة علمية مكونة من مجموعة أساتذة في التخصص بدراسة هذه المشاريع قبل الفصل في قبولها، فمنها ما تقبل، ومنها ما تعدّل، ومنها ما ترفض.

- **الدقة والوضوح:** ضرورة أن يكون عنوان المذكرة عنوانا علميا معبرا تعبيرا مباشرا عن الموضوع، دقيقا، محددا.

- **مناسبة الموضوع للمرحلة:** على الطالب أن يختار موضوعا مناسبا لمستواه العلمي وللمرحلة التي يدرس فيها، فالبحث الذي يطرقه طالب الليسانس، غيره في مرحلة الماستر أو الدكتوراه.

- **مناسبة الموضوع للوقت الممنوح:** العامل الزمني يلعب دورا مهما في اختيار مواضيع مذكرات التخرج، فهناك بعض مواضيع البحوث التي تتطلب أياما أو أشهرا لإنجازها، وهناك من يتطلب وقتا طويلا كمواضيع الدكتوراه. فمن الموضوعات ما يحتاج إلى سفر، وتردد على المكتبات المختلفة، وزيارة لدور الأرشيف، وخزائن المخطوطات..

3. تبويب البحث: هو توزيع وترتيب المادة العلمية على أقسام مترابطة متسلسلة هي: المقدمة، المتن وهو صلب البحث والخاتمة.

3-1: المقدمة: هي آخر عنصر يُكتب في البحث، وقد يتزامن كتابتها مع كتابة الخاتمة، فهي لا تتضح إلا بعد إتمام عناصر البحث، وهي أداة تعريفية بموضوع البحث، وقيمته العلمية، وأهميته، ومنهجه، وخطواته. وبذلك فهي تشكّل الأرضية الأولية للموضوع، وهي تعكس قدرات الباحث العلمية، والمنهجية، والكيفية التي سيتناول بها موضوعه.

فمن الخطأ أن يلجأ الطالب إلى نقل فقرات أو نصوص من كتب أو مذكرات تخرّج سابقة، ويضعها في مقدمة بحثه أو مذكرة تخرجه، فكلّ بحث علمي جادّ له خصوصيته، لا يدركها إلاّ الطالب الذّي تحمّل عناء ومشاق بحثه، فجمع مختلف المصادر والمراجع، وتحرّى عن مختلف

الدراسات السابقة حول موضوعه، واستخدم مختلف المناهج والأدوات في إنجاز بحثه..، إضافة إلى هذا كلّه، فكتابة المقدمة تستوجب من الطالب أن يستوفي عناصرها العلمية والمنهجية المتعارف عليها بين الباحثين وهي: - التعريف بالموضوع وربطه بإطاره الزماني والمكاني- أسباب اختيار الموضوع – الصعوبات والعراقيل – أهمية الموضوع وأهدافه – صياغة الإشكالية – تحديد المناهج العلمية المستخدمة وكيفية توظيفها – قراءة في خطة البحث - الدراسات السابقة حول الموضوع – محاولة تقييمية للمصادر والمراجع المستخدمة.

يُستحسن أن تكون مقدمة المذكرة والبحوث العلمية عموما خالية من أي إحالة أو تهميش، وأن تُرقّم صفحاتها بالأحرف (أ، ب، جـ، د، هـ، و، ز، حـ..) بدل الأرقام، حتى لا تُحتسب ضمن صفحات المذكرة لأنها كما قلنا جهد خاص بالطالب، ولأنّ تحرير البحث يُستكمل بكتابتها آخرا. كما يُشترط أن يتقارب عدد صفحاتها مع صفحات الخاتمة. ومن الأفضل ألاّ تُكتب عناصرها المذكورة آنفا في شكل عناوين فرعية، وإنّما يتطرّق الطالب إليها باستخدام نظام الفقرات، وقد يطرأ تقديم أو تأخير على ترتيب هذه العناصر في المقدمة بسبب توجيه من الأستاذ المشرف.

3-2: المتن: هو الجزء الجوهري في البحث، وهو محتواه، إذ يشتمل على الأفكار والمناقشات والتقييمات وعرض النظريات...، ويجب أن يكون العرض في هذا القسم من البحث محكما متسلسلا متوازنا، ومتفقا مع ما يرمي إليه الموضوع ومع ما يسعى الطالب إلى إثباته والقصد إليه أو اكتشافه، ويتم توزيع هذا المحتوى وفق هيكل ترتيبي مُعيّن (عناصر رئيسية تظهر في شكل عناوين أساسية تنضوي تحتها عناوين فرعية)، كالأبواب والفصول والمباحث...

3-3: الخاتمة: هي آخر أجزاء البحث ومن تقسيماته الأساسية، تُكتب في النهاية، تتضمن الآراء والنتائج والأفكار الرئيسية المستخلصة، والإشارة إلى الجديد المبتكر في البحث، ومن خلال قراءة الخاتمة يمكن للقارئ الاطلاع على موضوع البحث. فالخاتمة تتضمن إجابات مباشرة على إشكالية

البحث المطروحة في المقدمة، وهي تختلف عن الخلاصة لكونها ليست تلخيصا حرفيا، بل محاولة للربط بين أجزاء البحث المختلفة في وعاء واحد، بحيث تكون الإستنتاجات المدونة فيها مرتبة ترتيبا تسلسليا على حسب عناصر وخطوات البحث.

كما يمكن أن تتضمن الخاتمة آراء الباحث الشخصية حول موضوع بحثه، ووجهة نظره في بعض الجزئيات. ويُمكن أن تنتهي بإشكالات جديدة تفتح آفاقا جديدة لباحثين آخرين في الموضوع ذاته، من خلال ما يُثيره من أفكار تدعو إلى دراسات مستقبلية جديدة تستكمل ما بدأه، فكما بدأ هو بحثه من خلال اطلاعه على دراسات لباحثين سبقوه، سيأتي آخرون ويبدؤون بحوثهم من حيث انتهى هو.

4. الملاحق: هي من عناصر البحث ومذكرات التخرج غير الرئيسية، وهي تلك الوثائق التي تتبع بالبحث، وتكون مباشرة بعد الخاتمة، ويتوجّب أن تكون لها صلة بموضوع البحث. وتتضمّن بعض البيانات والمعلومات المهمة التي لا يستطيع الباحث إدراجها في متن بحثه لألاّ تُخلّ بتوازنه، ومن أمثلتها: الخرائط، نصوص وثائقية أرشيفية مصورة كالمعاهدات والمراسلات والاتفاقيات...، أو صور

لشخصيات، ومعالم، أو جداول وبيانات، أو صورة لصفحة من مخطوطة اعتمدت في البحث..

وللملاحق أهمية كبيرة في التفسير والإيضاح، وهي إرشادية تُكّمل بعض المعلومات الواردة في متن البحث، ويتمّ الإشارة إلى الملحق في الهامش، وتحديد رقم صفحته، ويجب أن يكون لكل ملحق عنوان خاص به، وتبيان مصدره في الهامش، كما يتوجّب إعادة كتابة نص الملحق أو ملخص له إن كان بلغة غير لغة البحث، أو إن كان وثيقة يصعب قراءتها. كما يجب تنظيم الملاحق، ضمن قوائم مستقلة، كقائمة خاصة بالخرائط، وأخرى خاصة بالصور،وأخرى بالجداول...

5. قائمة المصادر والمراجع (البيبليوغرافيا): يتمّ إعدادها أثناء البحث، وتُرتّب عند الإنتهاء منه، وتُدرج آخر البحث، بعد الخاتمة وقائمة الملاحق، ويتطلّب فيها إدراج كلّ البيانات المنعلقة بالمادة العلمية المعتمدة، والتي سبق الإشارة إليها في التهميش، بالإضافة إلى المصادر الأخرى المعتمدة في الملاحق، مع الحرص على تنزيمها في قائمة البيبيوغرافيا في مجموعات وترتيبها ترتيبا هجائيا آليا حسب لقب المؤلف أو اسم شهرته، وليس بالاسم كما هو الحال في التهميش، وعادة ما يُراعى الترتيب التالي:

- قائمة المصادر باللغة العربية: الوثائق الأرشيفية - المخطوطات- المصادر الأولية في الموضوع.
- قائمة المراجع باللغة العربية والمُعربة:
- المقالات (المجلات- الندوات العلمية- الملتقيات..)
- الأطروحات والرسائل والمذكرات الجامعية
- المعاجم والموسوعات
- قائمة المصادر والمراجع باللغات الأجنبية..